برنامج دراسات مجال الترجمة في الجامعات الأوربية: الجامعات البريطانية نموذجا

Translation Area's Scheme of Studies in European Universities: Model of British Universities

* الدكتور إنعام الحق غازي

Abstract

On the assumption of modeling & mutual learning, the article sets out to studying the curriculums of translation at Master level in various Western universities. The focus is on UK universities because they offer better model/s for countries where the discipline of translation is a relatively new venture, especially the Arab & Islamic countries. The relevance of UK universities' curriculum in this domain is strengthened as the English is the core language of them & as most of these curricula include Arabic language, either in their taught courses or research options. The article concludes that there is a close linkage between the academia & professionals & the curricula are very richly grounded in latest soft, hard & ever changing technology.

إن لنشاط الترجمة تاريخا طويلا لدى الأمم المختلفة؛ وقد أدّى هذا النشاط دورا بالغ الأهمية في نقل المعارف والثقافات بين الشعوب؛ فنجد أهل اليونان يرسلون الطلاب والدارسين إلى مصر للتعلم ونقل المعارف في الحساب والفلك والزراعة إلى اللغة الإغريقية، ويظهر الرومان على مشهد التاريخ فينقلون عن الإغريقية آدابها وفلسفتها ويأتي المسلمون فيقومون بترجمة مؤلفات في مجالات شتى عن الإغريقية والسنسكريتية والفارسية والسريانية إلى أن نرى الأمم الأوروبية في القرون الوسطى تعنى بنقل المعارف عن اللغة العربية وغيرها من اللغات.[1] والترجمة ضرورة حضارية لابدّ منها لكل من الشعوب التى تسعى في التقدم – وهذه الترجمة قد مضت بأطوار وأصبحت في هذا العصر مجالا أكاديميا له فلسفته وأهدافه ومناهجه كما أنّ له طرقه في تدريسها وبحوثها تتميز هذه الطرق وتلك المناهج بأشياء تجذب المشتغلين بالترجمة بطريقة أو بأخرى. ويحاول هذا البحث أن يعرض رؤية الجامعات الغربية التي لها الريادة في تطوير وتنويع هذا المجال ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية. وهي رؤية، من بين الرؤى الأخرى، يمكن لها أن توفّر نموذجاً يستفاد منه في إرساء قواعد هذا المجال الجديد ومسار تطويرها في البلاد التي بدأت تنتبه إلى أهميته المتعددة النواحي مثل البلاد العربية الإسلامية.

المنهج المتبع:

نظراً إلى طبيعة الموضوع وهدفه و متطلباته يتبنى البحث الخطوات التالية:

- البحث عن برامج الجامعات المختلفة في العالم المتقدم وذلك عن طريق الإنترنت.
- جمع برامج جامعات عشر بريطانية وأمريكية وكندية ونيوزيلندية وهي :

جامعة تيكساس بـ دلاس في أمريكا وفيها مركز الدراسات للترجمة تابع لمدرسة الفنون العلمية والبشريات.[2]

جامعة أوتاوا بكندا وفيها مدرسة الترجمة والترجمة الفورية Interpretation بكليتي الآداب والدراسات العليا.[3]

* أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد – باكستان

جامعة سرى Surrey في بريطانية وفيها مركز الدراسات للترجمة بمدرسة الآداب والاتصال والبشريات.[4]

جامعة **أوك ليندا** في نيوزيلندا وفيها مدرسة اللغات والآداب الأوربية وهى تابعةبكلية الآداب.[5]

جامعة ميك غيل بكندا وفيها برنامج لدراسات الترجمة في مستوى الدبلوم .[6]

جامعة ورويك Warwick في بريطانية وفيها مركز الدراسات للترجمة ومقارنة الثقافات .[7]

جامعة برمنغهام في بريطانية.[8]

وجامعة بوى هامتن في بريطانية (Boehampton) .[9]

جامعة هيريوت وات بريطانيا.[10]

وجامعة ليدز Leeds بمدرستها للغات الحديثة والثقافات.[11]

فتراكمت لدى مادة وفيرة للدراسة والبحث إلا أنّني اكتشفت أن الحديث عن هذه الجامعات كلها في بحث علمي واحد أمر يكاد يكون مستحيلا لأسباب على رأسها قلة الحجم المتاح وعدم إمكانية التعمّق المطلوب، فاخترت ثلاث جامعات بريطانية، ليس هذا فحسب بل اخترت برامج الماجستير فيها فقط وذلك لأنّها جميعاً تهتمّ باللغة الإنجليزية من ناحية وتضمّ اللغة العربية أيضاً إمّا في تدريسها أو في بحوثها من ناحية أخرى ولأنّ الأستفادة منها للبلاد التي أشرت إليها آنفاً سهلة. فالجامعات التى اخترتها لرسم الرؤية هي:

جامعة سرى (Surrey)

وجامعة وارويك Warwick

وجامعة هيريوت – وات Heriot – watt

وفيما يلي أتحدث عن برامج كل جامعة من هذه الجامعات بالتفصيل:

الجامعة الأولى: جامعة سرى أسست في سنة 1891 الميلادية وتقع في غلد فورد (Guild Ford)، ويدرس في هذه الجامعة ستة عشر ألف طالب في كليات مختلفة – ويوجد فيها مركز الدراسات للترجمة (أنشئ في عام 1982) بمد رسة الإنجليزية واللغات – ويعرض هذا المركز أربعة برامج في مجال الترجمة وهي كما يلي:[12]

ماجستير الآداب في الترجمة (M.A. in Translation)

ماجستير الترجمة في الأعمال مع الترجمة الفورية

(M.A. in Business Translation with Interpreting)

ماجستير الترجمة السمعية – البصرية (M.A. in Audiovisual Translation)

ماجستير العلوم في الترجمة الاختصاصية وتقنية الترجمة

(M.Sc. in specialist Translation & Translation Technology)

يقضى الطلاب في هذه البرامج الأربعة سنة واحدة: تسعة شهور دراسة و 3 شهور لإعداد البحث – وشروط القبول في هذه البرامج هي:

بكالريوس في مجال الآداب/ البشريات/ العلوم الاجتماعية.

المهارة الفائقة في اللغة الإنجليزية والتمكّن الملائم من معرفة إحدى اللغات المعروضة وهي:

الصينية والعربية والفرنسية والألمانية واليونانية والإيطالية والبرتغالية والروسية والأسبانية والسويدية والتركية والنرويجية والبولندية. وأحيانا يعقد امتحان في اللغتين.

ويتم التدريس في هذه البرامج في الصورة التالية:

التدريب العملى (وهو الغالب أى 60% من الوقت المخصّص)

المحاضرات في داخل الفصول

اللقاءات مع المترجمين المحترفين المشتغلين في مجالات مختلفة

الندوات التى يلقيها كل من أساتذة الجامعات وخبراء هذا المجال.

فهذه الأمور التي ذكرتها آنفا يشترك فيها جميع هذه البرامج التعليمية والآن أقدم تصورا للمواد المدروسة ومفرداتها لكل من هذه البرامج:

البر نامج الأوّل: ماجستير الآداب في الترجمة (M.A. in Translation)

هذا البرنامج يهدف إلى إنجاز أغراض تالية :

المهارة في ممارسة ترجمة النصوص المختلفة.

معرفة المجالات المتصلة بمجال الترجمة.

الإلمام بنظريات الترجمة.

المهارة العملية في دراسة المصطلحات.

وأما مناهج هذا البرنامج فهى مبنية على وحدات القياس الإجبارية(Compulsory Module) ووحدات القياس الاختيارية (Optional Module):والمواد أو وحدات القياس الإجبارية لهذا البرنامج هي:

قضايا الترجمة –1

ووحدة القياس هذه عبارة عن تدريس جوانب الترجمة المختلفة وعملية الترجمة نفسها مع التركيز على لغة النص الأصلي واللغة الهدف والسيميائية (Semiotics) ودراسة وضع المصطلحات.

قضايا الترجمة –2

وتركز هذه الوحدة على مناهج رئيسة لدراسات الترجمة وتوفر فرصة تطوير الإطار الذى يتم من خلاله تحليل نشاطات الترجمة – والقضايا التى تتم مناقشتها في داخل الفصل ترتب ترتيبا زمنيا وموضوعيا مع الاهتمام بأحدث اتجاهات في دراسات الترجمة.

الترجمة التطبيقية في أحد المجالات التالية (ازدواجية اللغة):

- الاقتصاد
- الأعمال

ويتم من خلال هذه الوحدة القياسية(Module) التدريب العملي في مجموعات صغيرة للطلبة بالإضافة إلى إلقاء محاضرات حول الاقتصاد ومبادئه/ أو الأعمال ومبادئها.

الترجمة العلمية والتقنية (ازدوجية اللغة)

إعداد البحث

البرنامج الثاني: ماجستير الترجمة في الأعمال والترجمة الفورية

ووحدات القياس الإجبارية (Compulsory Modules) في هذا البرنامج هي:

مهارات الترجمة الفورية العملية (ازدوجية اللغة)

وهى عبارة عن تدريب عملى في الترجمة الفورية من الإنجليزية وإحدى اللغات المختارة مع التركيز على مجال الأعمال.

ترجمة الأعمال/ الاقتصاد (ازدوجية اللغة)

تدريب عملى لترجمة النصوص الاقتصادية/ أو التجارية أو المتّصلة بالأعمال.

دراسات الترجمة الفورية: (Interpreting Studies)

ويدرس الطالب في هذه الوحدة القياسة (Module) ما يلي:

- أسس الترجمة الفورية
- تحديات الترجمة الفورية
- دور الترُجمان وطبيعة استيعاب النص .
- اتخاذ القرار والعملية الافتتاحية في الترجمة الفورية.

قضايا الترجمة: وتجمع هذه الوحدة القياسية أهم ما يدرّس في قضايا الترجمة -1 و-2 في برنامج ماجستير الآداب في الترجمة

إعداد البحث

البرنامج الثالث: ماجستير الترجمة السمعية – البصرية

والمواد/ وحدات القياس (Module) الإجبارية هي:

قضايا الترجمة السمعية – البصرية:

وهى عبارة عن تدريس صور مختلفة للترجمة السمعية – البصرية مثل:

- Subtitling: الترجمة المصاحبة للأعمال الدرامية التي تقدم على الشاشة.
- Dubbing: الدبلجة.
- Voice – over: الصوت المصاحب للأفلام التسجيلية.
- تطوير هذه الصور وتحدياتها وعلاقتها مع الترجمة.

مبادئ علم اللغة التطبيقى .

وصف الجوانب السمعية : (Audio – Description) وتركز على توضيح :

- استعمال اللغة في الأفلام والبرامج التلفازية وخلال الأداء على المسرح واللغة الجسدية (Body Language)

الترجمة السمعية – البصرية بين اللغتين: (Inter-lingual Audiovisual Translation)

- تدريب عملى على ترجمة اللغة المستخدمة في الأفلام والبرامج التلفازية وماشابه ذلك.

إعداد البحوث

البرنامج الرابع: ماجستير العلوم في الترجمة الاختصاصية وتقنية الترجمة:

(M.A. in Specialist Translation & Translation Tech)

الوحدات القياسية الإجبارية في هذا البرنامج هي:

قضايا الترجمة بمعاونة الحاسوب: (Computer Assisted Translation)

وتركز على تدريس تقنيات متعلقة ومستخدمة في الترجمة وتدريس قضاياها ومشاكلها وتأثيرها على حرفة الترجمة.

قضايا الترجمة و تجمع أهم الموضوعات التي مضت قبل ذلك.

أدوات الترجمة (Tools) بمعاونة الحاسوب ويدرّس فيها:

- البرمجة الحاسوبية لأغراض الترجمة.
- أنظمة إدارة المعطيات والمصطلحات.
- إدارة مشروع الترجمة على الحاسوب.

الترجمة العلمية والترجمة التقنية

إعداد البحوث

والوحدات القياسية الاختيارية المتوافرة في هذه البرامج الأربعة المذكورة آنفا:

واضعو هذه البرامج قسموا هذه الوحدات الاختيارية إلى ثلاثة أصناف، يتميز كل صنف بتركيز وفلسفة وهدف أكاديميّ. وأنا أكتفي بذكر رؤوس عناوين لهذه الوحدات وهي في الحقيقة تتطلب دراسة فاحصة متعمقة لاستكشاف الأسس والأهداف التي تقوم عليها:

الصنف الأوَّل: اللغة؛ نظرية وثقافة.

مدخل إلى نظريات الترجمة

تاريخ الترجمة

ترجمة الدراما/ المسرحية

ترجمة أدب الأطفال

مدخل إلى Sub-titling : الترجمة المصاحبة للأعمال الدرامية التي تقدّم على الشاشة.

الصنف الثاني: اللغة وعلم اللغة:

الكتابة الفنية

مدخل إلى وضع المصطلحات

وضع المعاجم

لغة الأعمال للمترجمين

اللغة القانونية للمترجمين

الإنجليزية بوصفها اللغة الهدف (Target Language)

الصنف الثالث: الدراسات الخلفية

سياسة البريطانية المعاصرة

السياسة الأوربية

مدخل إلى القانون الإنجليزى

مدخل إلى دراسة وسائل الإعلام

الأسواق الدولية

الجامعة الثانية: جامعة ورويك (Warwick)

أسست جامعة ورويك في سنة 1961م وتقع في مدنية كوونترى (Coventry) ويدرس في هذه الجامعة خمسة عشر ألف طالب تقريبا في كلياتها وأقسامها المختلفة .

ويوجد فيها مركز دراسات الترجمة ومقارنة الثقافات الذى يقدم برنامجا في مجال الترجمة وهو:[13]

ماجستير الآداب في دراسات الترجمة: (M.A. in Translation Studies)

ينهى الطلاب هذا البرنامج في سنة واحدة ويدرسون وحدتين قياسيتين إجباريتين. وتشترط الجامعة أن يكون الطالب قد حصل على البكالوريوس الشرف في البشريات أو العلوم الاجتماعية وأن يجيد اللغة الانجليزية وأن يكون متمكنا من إحدى اللغات الدولية.

وأما التقييم فهو يتم من خلال:

- أداء الطالب داخل الفصول
- كتابة مقال يشتمل على خمسة آلاف كلمة لكل وحدة قياسية إجبارية واختيارية.
- كتابة بحث علمى يشتمل على ما بين عشرين ألف وخمسة وعشرين ألف كلمة في دائرة الوحدات القياسية الإجبارية.
- حضور الندوات واللقاءات مع الإخصائيين والأساتذة .

وهذا البرنامج ينقسم إلى وحدات قياسية إجبارية واختيارية.

الوحدات القياسية الإجبارية وهي:

مدخل إلى دراسات الترجمة وتتضمّن :

- الجوانب النظرية الرئيسة للترجمة
- تأثير هذه النظريات على عملية الترجمة
- التركيز على دراسة الجوانب الثقافية بدلا من الجوانب اللغوية البحتة .
- الترجمة كوسيلة التأثير والتأثر الثقافيين.

مشكلات نقل الثقافة :

- تقديم فكرة نقل الثقافة من خلال النصوص الأدبية والثقافية ومناقشة هذه الفكرة .

الوحدات القياسية الاختيارية

يختار الطالب وحدتين قياستين من الوحدات التالية :

تاريخ الترجمة

من كلمة إلى صورة

ترجمة الدراما

الترجمة الأدبية والكتابة الإبداعية في سياق العولمة

الترجمة ووسائل والإعلام (Translation & Mass Media Communication)

ترجمة أدب الأطفال

من النص إلى الشاشة

فهم جماهير الإعلام(Understanding Media Audiences)

قضايا الترجمة ما بعدالاستعمارية (Post-colonial translation issues)

الترجمة والديانة والثقافة. ولهذه الوحدات الدراسية مفردات، تشتمل كل واحدة على الهدف والموضوعات التي تُدرس وقد اخترت مفردات وحدة ترجمة أدب الأطفال لهذا الغرض حتى تكون الفكرة واضحة:

الهدف:

يهدف هذا المقرر إلى دراسة التحديات اللغوية والثقافية التى تواجه مترجمى النصوص الأدبية المكتوبة للأطفال، كما أنه يحلل طرق تأثير الترجمة في تحديد الهويات والقيم والطموحات والتوقعات والثقافية (Cultural Expectation) بالتركيز في كل ذلك على المنهج المقارن.

وما يتعلمه الطالب في هذا المقرر (Learning outcomes) هو أنه بعد دراسته يقدر على:

- الإلمام بعناصر أدب الأطفال وتحليلها
- الإلمام بعدد من الاستيراتيجيات التى تستغل لترجمة أدب الإطفال
- التمييز بين أوجه الشبه وأوجه الخلاف في أنظمة القيم (Systems of Values) المنتقلة من خلال ترجمة الآداب.

وأهم المفردات التي تدرس وتناقش داخل الفصول هي:

- صور أدب الأطفال
- القضايا اللغوية واللاّتوازن الثقافي
- القيم التعليمية في النقل
- الجوانب الكلامية (Verbal) والبصرية
- ترجمة الشعر
- ترجمة القصص بأنواعها المختلفة

الجامعة الثالثة: جامعة هيريوت – وات

أسست هذه الجامعة في سنة 1821م وتقع في سكوت لندا (Edinburgh) ولها مقرات فرعية أيضا معظها في البلد (وواحد منها في دوبي) وعدد الطلاب فيها عشرة آلآف طالب تقريبا . يوجد في هذه الجامعة قسم اللغات والدراسات الدولية الذى يتبع مدرسة الإدارة واللغات.

يقدم هذا القسم ثلاثة برامج رئيسة وخمسة برامج أخرى يمكن أن نعتبرها برامج فرعية فهو يعرض ثمانية برامج مختلفة في مجال الترجمة

وفيما يلي بيان لكل منها مع تناول التصور العام والمجال المحدّد لكل برنامج:[14]

فالبرامج الرئيسية الثلاثة هي :

ماجستير العلوم في الترجمة والترجمة الفورية للمؤتمرات

ماجستير العلوم في الترجمة والترجمة الفورية للخدمات العامة

(Translation & Public Service Interpreting)

ماجستيرالعلوم في الترجمة والتقنية

فقد وضعوا خطين (Strands) لكل من هذه البرامج :

ففي الخط الأول (Strand – A) يدرس الطالب الترجمة والترجمة الفورية بين الإنجليزية وإحدى اللغات التالية وهي:

الفرنسية والألمانية واليونانية والأسبانية والصينية والعربية فالبرنامج ازدواجي اللغة.

وفي الخط الثانى (Strand – B) يدرس الطالب الترجمة والترجمة الفورية بين الإنجليزية وبين اللغتين الأخريين من اللغات المعروضة فهذا البرنامج ثلاثي اللغات.

وأما شروط القبول في الخط الأول (Strand –A) فهي:

- الإجادة الفائقة للغة الإنجليزية
- معرفة إحدى اللغات المعروضة
- والبكالوريوس في العلوم الاجتماعية أو البشريات.

وأمّا شرط القبول في الخط الثاني فهي:

- الإجادة الفائقة للغة الإنجليزية
- معرفة جيدة للغتين الأخريين من اللغات المعروضة
- البكالوريوس في العلوم الاجتماعية أو البشريات.

والمدة لهذه البرامج تتراوح بين سنة وخمسة عشر شهرا:

- تسعة شهور: دراسة
- من 3 – 6 شهور لإعداد البحوث .

وأما البرامج الخمسة الأخرى والتى فضلت أن أسميها برامج فرعية فهي:

ماجستير العلوم في الترجمة بين الإنجليزية والعربية والترجمة الفورية للمؤتمرات

ماجستير العلوم في الترجمة بين الإنجليزية والصينية والترجمة الفورية للمؤتمرات

ماجستير العلوم في الترجمة والترجمة بمعاونة الأدوات الحاسوبية-(MSc. in Translation & Computer-Assisted Translation Tools)

ماجستير العلوم في الترجمة بين الإنجليزية والعربية والترجمة بمعاونة الأدوات الحاسوبية.

ماجستير العلوم في الترجمة بين الإنجليزية والصينية والترجمة بمعاونة الأدوات الحاسوبية.

يبدو أن الجامعة في مراجعة المناهج المقررة ولذلك لم أجد مفردات المناهج بالتفصيل الأمر الذي يجعلني اكتفي هنا بذكر رؤوس عناوين للوحدات القياسية Modules التي تدرس في هذه البرامج :

- الترجمة عموما (التدريب العملى) في اللغات المختارة (ازدواجية اللغة)
- الترجمة الفورية في المؤتمرات.
- الترجمة الفورية في الخدمات العامة
- المراجعة والتدوين والتلخيص وقراءة البروفة
- التقنية والترجمة
- دراسات الترجمة النظرية ودراسات الترجمة الفورية النظرية
- الدراسات الإدماجية الأوربية
- تقنيات الترجمة
- نظريات الترجمة
- توطين
- الكتابة الفنية

وطريقة التدريس في هذه البرامج تضم المحاضرات والندوات والتدريب العملي في المعمل والمشروعات الفردية والجماعية بالإضافة إلى كتابة مقال في كل وحدة قياسية .

النتائج:

أود أن أشارك القراء فيما يتوصل إليه هذا العرض من نتائج تفتح لنا أبواب أخرى للبحث في هذه الناحية فهي كمايلي:

يتم تدريس الترجمة في هذه الجامعات بالتعاون الفعّال بين الأساتذة المدرسين في الجامعة وبين المترجمين المحترفين المشتغلين في اتجاهات مختلفة يعنى:(Academic & the Professional world)

يستفادبل يعتمد اعتمادا كليافي بعض البرامج على التقنية الحديثة ولاسيما الحاسوب والبرمجة الحاسوبية وما شابه ذلك.

يوجد معظم الأقسام والمراكز للترجمة في كليات العلوم الاجتماعية والبشرية أو كليات الآداب .

يوجد برامج ثلاثية اللغات في جامعات كثيرة كما رأينا في برنامج جامعة: هيريوت — وات

توضع المناهج التعليمية في ضوء ما تحتاج إليه الأسواق وتحاول هذه المناهج أن تفي بحاجات ومتطلبات عالم الأعمال والتجارة والاقتصاد وما إلى ذلك.

تستمر عملية المراجعة وإعادة النظر في البرامج ومناهجها دوريّا طبق آليات تكاد تكون تقاليد هذه الجامعات.
تهتم الجامعات بمتابعة الطلاب المتخرجين، فهي تحتفظ بسجل المسار (Track – Record) لهم والجامعات عادة تعرف أين يعمل هؤلاء المتخرجون وتعرف أيضا كيف وإلى أى مدى تستغل من مهاراتهم في الترجمة التي تعلموها في هذه البرامج.

وأخيراً تقدم لنا هذه البرامج نموذجاً يتضمّن فيه معالم وتجارب يمكن أن نتعلّم دروساً منها لتأسيس الأقسام والكليات في البلاد التي بدأت تدرك أهمية هذا المجال حديثا ولاسيما البلاد العربية والإسلامية.

الحواشي والمصادر:

[1] انظر مجلة الفيصل العدد 239، سبتمبر / أكتوبر 1996م ص ص : 20-22

[2] http:/translation.utdallas.edu/academic.program.html (during March, 2012)

[3] http://www.translation.uottawa.ca/(during March, 2012)

[4] (during March 2012) http://www.surrey.ac.uk/translation/index/html

[5] http://www.arts.auckland.ac.nz/departments/index/cfm? P=379

[6] http://www.mcgil.ca/conted-translation/ (Feb. 2012)

[7] http://www2.warwick.ac.uk/fac/arts/ctccs/ (March, 2012)

[8] http://www.cels.bham.ac.uk/prospectus/ODL/adltransinfo.htm (March, 2012)

[9] http://www.roehempton.ac.uk/postgraduate-courses (April, 2012)

[10] http://www.postgraduate.hw.ac.uk/subjectarea/23/1/ (March, 2012)

[11] http://www.leeds.ac.uk/cts/taught-postgraduate.htm (March,2012)

[12] راجع المواقع التالية للمزيد عن الجامعة والمعلومات التي ذكرتها:http://www.surrey.ac.uk
http://www. surrey.ac.uk/languges/index.htm
http://www. surrey.ac.uk/translation/index.htm
http://www. surrey.ac.uk/translation/pgprog/maintranslation.htm

[13] انظر في الموقع التالي وفصلاته الأخرى: http://www2.warwick.ac.uk
http:www2.warwick/ac.uk/study/postgraduate/course/researchcenters/ctccs/taught/ts
http://www2.warwickac.uk/study/postgraduate/course/researchcenters/ctccs/taght/bcs

[14] انظر المواقع التالية: http://www.hw.ac.uk/home/
http:/www.postgraduate.hw.ac.uk/sml/langages/
http://www.postgraduate.hw.ac.uk/sml/languages/courses